

1 | تفسير سورة الانشقاق | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. اللهم صل وسلم وзд وبارك على النبي الحبيب محمد. وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد. فالليوم ايها الاحباب في سورة - 00:00:00

جديدة الكل يحفظها وهي سورة الانشقاق وفي صدر كل سورة اه نشير الى مسألة المكي والمدني وهذه المسألة تحتاج الى دراسة اوعد وليس كل ما ينبغي ان يكون مدروسا يقال في هذا المقام - 00:00:24

لان هذه مسألة دقيقة ولكن هذه السورة الاجماع منعقد على مكيتها الاجماع منعقد على مكيتها وفيها قال ربنا عز وجل اذا السماء انشقت. السماء معروفة والسماء من السمو والسمو بمعنى العلو - 00:00:58

وفي اللغة كل ما علاك فاضلك يسمى سماء كل ما علاك فاضلك يسمى سماء الذي يعلو الارض من كل جانب بل هي محيطة بالارض السماء السماء فوق الارض وهي فوق الارض محيطة بها وهناك اثر لعبدالله ابن عباس انه جعل - 00:01:38

يده ثم جعل فوقها كالقبو هكذا يعني كان السماء فوق الارض هكذا ولا اقصد بالاحاطة الى الاحاطة الكلية من كل جانب. ولكن هي فوق الارض هكذا ولذلك في الحديث الذي عند النسائي وغيره ان المسلم اذا اراد ان يهاجر - 00:02:15

يأتيه الشيطان ويقول له اتهاجر وتدع ارضك وسماءك الارض ما يمشي عليها والسماء اي ما عرشه وضلله عرشه وظلله فسمى التعريش والتضليل بماذا؟ بالسماء. لأن التضليل والتعريش لا يكون الا لما هو عالم - 00:02:44

فكل ما علاك فاضلك يسمى سماء. والسماء المقصودة في هذه الاية هي السماء المعهودة المعروفة. السماء المعهودة المعروفة. التي فوق الارض اذا السماء انشقت انشق الشيء اذا تصدع وانفلق وتمزق - 00:03:17

اذا السماء التي نراها في هذه الصور البهية الزهية الجميلة تقطع اجزائها خطة واجزاء وهذا دليل على التغيرات الكونية التي تكون في هذا اليوم. اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - 00:03:48

هناك معنيان في قوله تعالى واذنت. المعنى الاول بمعنى السمع اذا واذنت لربها اي استمعت لامر الله عز وجل وحقت اي حق لها ان تسمع حق لها ان تسمع المعنى الثاني وهو لازم المعنى الاول - 00:04:20

ان اذنت اي اطاعت واذنت لربها اي اطاعت امر ربها. وحقت اي حق للسماء ان تطيع الله الله عز وجل سبحانه الله فاذا كان هذا بالنسبة للسماء حق لها ان تسمع وحق لها ان تطيع. فما بال - 00:04:52

المسلمين لا يقومون بذلك الامر حق على المسلمين ان يسمعوا امر الله. وحق عليهم ان يطعوا امر الله لانهم المكلفوون اصحاب الامانة قال الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها - 00:05:21

اشفقنا منها وحملها الانسان فالسماءات التي حق لها ان تطيع وان تسمع تنزهت وتركت حمل الامان. وحملها الانسان. يبقى طالما الانسان حمل الامانة اذا ينبغي ان قال له ان يسمع ويحق له ان يطيع - 00:05:51

واصل الاذن بمعنى السمع ما اذن الله تعالى لشيء الا ما اذن لصوت نبي يتغنى بالقرآن. والحديث في وهي حين عند الامام احمد فما اذن الله في شيء اي ما سمع الله شيئا افضل من سمعه نبيا يتغنى بالقرآن - 00:06:19

والتفني بالقرآن اي تحسين الصوت عند قراءته. تحسين الصوت عند قراءته وفي ذلك بيان مشروعية ان يقرأ القرآن بصوت يخالف الصوت العادي كان هناك بعض الناس لما يجوا يقرأوا القرآن يقولوا اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت كانه يقرأ - 00:06:48

او رواية او يقرأ جريدة او صحيفه. او انه يتكلم مع شخص اخر. لـ التفني بالقرآن اي تحسين الصوت عند قراءته. وبعض العلماء قال

التغنى بالقرآن ان يقرأ القرآن قراءة حسنة ببساطه. وان يتحرك قلبه عند هذه القراءة - [00:07:18](#)

يبقى الانسان لو بيتحرك قلبه عند قراءة القرآن هذا هو المعنى الصحيح للتغنى. ليس المقصود ان اقرأ القرآن بالمقامات وان يقرأه على الطرائق التي يقرأ بها اصحاب الغناء. لا ليس هذا هو المقصود. ولكن المقصود ان يقرأ القرآن قراءة صحيحة في لفظه. وان - [00:07:48](#)

حرك قلبه عند قراءته. ودي المسألة الدقيقة التي ينبغي ان نراعيها. ولهذا ذكر بعض السلف ان التغنى بالقرآن بتحزن. ليس المقصود بالتحزن ان هو ويقرأه كأنه حزين على طول. تحزن يعني. ولكن المقصود التأثر يقرأ القرآن بتتأثر. وبعض - [00:08:18](#) الناس انتظروا اخي. يعني لو اخروا العشاء دقيقتين مش مشكلة ولو تكلف الانسان التأثر لكن ذلك قبيحا اذا تكلف. يعني الانسان ما يتتكلف الشّأن لأن حال القلب ليس فيه تكلف. طب لو تكلف؟ قال الله وما انا من المتكلفين - [00:08:48](#)

ما انا من المتكلفين الانسان لو قرأه وتعود قراءته بطريقة صحيحة وتأثر به لتحرك القلب عند قراءته من غير تكلف. ودوا الفالق بين قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. وقراءة - [00:09:17](#)

السلف وقراءة الذين اتوا من بعدهم لا سيمما في الاعصار المتأخرة. صار التحزن بالقرآن تكفة والى الله تعالى المشتكى. تفضل وهناك حديث في اسناده كلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن باصوات العرب والحانها. ولا - [00:09:37](#)

اقرؤوه بالحان الاعاجم بعض الناس حاول ان يفسر الحان الاعاجم بانها المقامات التي يتدرج عليها المولع قمنا بتجويد اصواتهم يعني هناك ناس هم هم الافضل عند قراءة القرآن هو تحسين الصوت. فيه هناك مقامات - [00:10:08](#)

المقامات ديت علمناها تعلمها دقيقا نهوند وسيكا وبيات وما الى ذلك بيتلعلوا المقامات دي وبيبدأوا يطبقوا هذه المقامات عند قراءة القرآن فالى الله تعالى المشتكى فاذا كانت السماء تسمع امر الله - [00:10:35](#)

وتطيعوا امر الله فما بالك بالانسان الذي تحمل الامانة وهو هو مقصري هذا التحمل. فنسأل الله تعالى ان يجبر ان يجبر تقصيرنا. وان يأخذ بآيدينا قوله تعالى اذا الارض مدت - [00:11:02](#)

واذا الارض مدت. مدت اي بسطت فلا تجد عليها امتا ولا عوجا يعني حتى لان المد فيه معنى البسط مع الاستواء البسط مع الاستواء. زي بالضبط لما يكون في هناك يعني قطعة من العجين - [00:11:28](#)

وانتم بتمدها بالالية بالبتابعة اللي بتفرد العجين ده بتتجدد السطح ماذ؟ مستوى. يبقى بعد المد السطح يكون مستوى اين الجبال؟ وain التلال؟ وain الاشجار؟ وainما علا وجه الارض. لا تجد شيئا فوقها - [00:11:58](#)

صعيدا املسا مستوى. اذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت القت ما فيها اي من الموتى ان الارض بتلفظ ما فيها من الاموات من اول ادم الذين كانوا لا يعلمون سنة الدفن - [00:12:25](#)

وتعلم احدهما سنة الدفن من مين؟ من الغراب. من الغراب من اول هذه اللحظة والانسان يدفن في باطن الارض. يا ترى كم في الارض من تريليونيات البشر. مش هقول لك مليارات بالتريليون. بشر كتير جدا - [00:12:59](#)

تصورنا لو ان البشر دول لم يتحللو الى تراب يبقى الارض ده عمل ازاي؟ ستغوص بالاجداد البالية. كل ما تحط رجلك كده تنزل في عضم وجمام وجداد بالية. ولكن من حكمة الله عز وجل ان البدن الغض الطري الندي دهوه - [00:13:27](#)

لما يموت بعد فترة يتورم وينفجر. ثم بعد ذلك يتأكل ثم يصير بعد ذلك ترابا سبحان الله! ده سنة كونية. نحن الان نمشي ونأكل وننظر ونتحرك ولكن غدا سننقلب الى - [00:13:52](#)

كتراب يوطأ بالاقدام فقوله تعالى والقت ما فيها اي ما في جوفها. من الاناسي الذين ماتوا الناس بقى تطلع. تطلع من باطن الارض. من اجلبعث. ده البعض. ده النشور. ثم - [00:14:13](#)

ثم يكون الحساب وتخليت اي تخلت عنهم اي تخلت عنهم وقول اخر والقت ما فيها اي من المعادن والخيرات والكنوز فان الارض تنفضها جميعا فتتخلى عنها. معدتش عاوزاها خلاص بقى - [00:14:38](#)

كان هذه الارض كانت موضع الكنوز والخيرات لاهلها فاذا ما انتهت هذه المهمة فانها تتخلى عن هذه الامانات قيل والقت ما فيها من

خيرات وتخلت على ما فوقها من كائنات - 00:15:08

دي كلها اقوال موجودة وكل هذه الاقوال تدل على ان هناك تغييرات كبيرة تكون في هذه الفترة والارض عندما تفعل ذلك احنا كده في السماء ان السماء اذنت لربها وايه؟ فحقت - 00:15:35

طب الارض لما تلقي ما فيها وتتخلل؟ قال الله واذنت لربها وحقت نفس المعنى الذي قلناه في الاول هو المعنى نفسه في الثاني انظروا يا عباد الله الى طاعة وانقياد السماوات والارض لامر الله عز وجل - 00:16:00

يعني السماوات والارض تنقاد لامر الله عز وجل سمعا وطاعة. عن القول فلما كانت السماوات والارض تنقاد لامر الله. كان ذلك مقدمة لخطاب الانسان لخطاب الانسان وتذكير الانسان بالله عز وجل - 00:16:26

انظر الى جمال هذا المطلع وبهاء هذا الاستهلال كانه يجهز المستمع الى ما سيلقى اليه جه من قيادي السماوات وبعد كده جاله انقياد الايه الارض فلما جاب انقياد السماوات والارض يبقى الكائنات كلها - 00:16:58

منقاد لله عز وجل فلما يكون الكون العلوي والسفلي منقاد لامر الله. مين الوحيد المتجرأ على ربنا يبقى ربنا عز وجل يصلك وانت تقطعه، خيره اليك نازل وشرك اليه صاعد. يرضى منك - 00:17:23

بالقليل فيشكرك عليه. وانت لا ترضى منه بالكثير فتكفره به. فهل رأيت سخافة وحمقا اعظم من ذلك ولهذا قال الله يا ايها الانسان شو بقى عن اللبن حيب بقى ذكر السماوات والارض يبقى قيمة الانسان ايه بقى - 00:17:46

يعني لما تذكر السماوات وتذكر الارض ايه قيمة الانسان؟ فربنا بيقول لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس يبقى بين الخلق الاكبر والاعظم خلق السماوات وخلق الارض. فإذا كانت السماوات والارض تنقاد لامر الله - 00:18:12

وهي مخلوقات عظيمة يبقى من باب اول من الذي ينقاد لامر الله؟ الانسان طب الانسان ده بينقاد لامر الله معلش احنا في حياتنا بينقاد لامر الله انا وانت بينقاد لامر الله. نحن ننقاد لاهوائنا. والله - 00:18:36

هو ان جت تبقى امر ربنا اه احنا ماشيين مع امر ربنا. اهواعننا جت بتناخالف امرنا فهذا هو التذكير لي ولك وان كان بعض العلماء قال بان هذه الاية نزلت في المشركين لكنها من باب التنبيه تصلحها - 00:18:57

لغيرهم من باب التنبيه تصلح لغيرهم يا ايها الانسان انظر الى هذا الخطاب الجميل يا ايها الانسان تصور بقى ربنا بينادي عليك يا انسان. ماذا يقول الله عز وجل لي ولك - 00:19:24

من الذين يقصرون في طاعته ويغفلون عن ذكره واقامة دينه. يقول الله انك انك يا مكلف. يبقى الانسان ده اللي هو الانسان المكلف. المكلف البالغ العاقل الذي تأهل للخطاب تأهل للخطاب. فلو كان مجنونا - 00:19:50

او كان نائما او كان صغيرا او كان ناسيا او كاد مكرها هذه كلها عوارض تقدح في اهليه المكلف يبقى المكلف بسبب هذه العوارض غير جاهز لتلقي الخطابة لكن من الذي يتلقي الخطاب - 00:20:23

ويلتزم فإذا التزمه ترتب على هذه الالتزامات الاثار الشرعية. وإذا قصر ترتب على هذا التقصير ايضا الاثار الشرعية. هو الانسان. انك ايها الانسان كادح الى ربك ثم قال كزحا فولقي. يا سلام - 00:20:52

كادح كدحه دي بيسموها في اللغة الکدھنديه مصدر والمصدر ده فيه صورة التأكيد والتأكيد اتنى من نفس الفاظ الفعل بيسموه ايه مفعول مطلق انك كادح الى ربك كدحه. ما معنى الكدح - 00:21:23

ما معنى الكدح يا حبيب؟ الكدح له معان عدة اشهرها معنيان. الاول انك اي عامل فالكدح بمعنى العمل الكدح بمعنى العمل ولهذا قال بعض السلف يا ابن ادم انك ان استطعت - 00:21:58

ان تجعل كدحك في طاعة الله فلتفعل الانسان لو استطاع ان يجعل كدحه في طاعة الله فليفعل ايه المانع الاكل والشرب والنوم والشغل بتاعي سواء في مصنع او مشفى او متجر او في فصل - 00:22:28

فصل دراسي او في اي مكان اقول يكون لله وهذا الامر يستدعي التواضع عند معالجة الاعمال هذا الامر يزيد اداء التواضع. احد الناس خبرني ان رجلا وفق الى بعض العلم فخاطب غيره قائلا من انت - 00:22:52

فانا معنی کذا ومعنی کذا ومعنی کذا. هذا خطأ. ما علمنا احدا من اهل العلم ماذَا على نفسه بالعلم؟ ابدا لأن مكانة الناس في قلوب الناس لا تطلب - 00:23:23

وانما توهب وانما توهب. فالذى ينادي على نفسه بأنه حصل کذا ومعه شهادات کذا واجازات کذا هذا مسکین. هذا مسکین مسکین جدا هذا مسکین جدا الاجازات لا تدل على علم ابدا - 00:23:43

والدكتوراة والاستاذية في الجامعة لا تدل على علم ابدا العلم ما اوصلك الى الله فربما تجد رجلا بسيطا هو ملم العين لاهل العلم. لأن الرجال ده موصول بربينا وربما تجد رجلا في التخصصات الشرعية في كل تخصص معه دكتوراة. دكتوراه في الفقه ودكتوراه في - 00:24:12

اصول ودكتوراه في علوم القرآن ومعه دكتوراه في آآ في القواعد الفقهية ومعه دكتوراه في التاريخ الاسلامي ومعهم مقطفين ثلاثة اجازات من اللي يياخدوهم الاجازات دي. مقطفين مثلًا. ولكنه في الحقيقة - 00:24:43

لا يملأ عينه الا رجل بسيط متعلق بالله عز وجل وبحبه. فيا عباد الله اه ايامكم ان يكون طلب احدهم للعلم تطلعوا لمنزلة ولكن كلما ازدت طلبا كلما ازددت تواضعا. كان بعض السلف يقول - 00:25:03

حق لطالب العلم اذا شهر ان يضع التراب على رأسه تواضعا لله. الله يعني لو واحد لو اتعرف ما يقلشها انا فلان لما كلمني كلام للاحترام شف انت بتتكلم مين - 00:25:32

انا فلان ومعنی کذا وبتاع کذا وعندي مؤلفات کذا لا لا لا فينبغي اذا عرفت تعمل ايه؟ لابد ان تضع رأسك تواضعا لله متطلاما اي خاضعا. حق عليه ان يضع التراب تراب - 00:25:51

على رأسه تواضعا لله الذي يحدث من الذين يطلبون العلم هذه الطريقة يقسوا بها القلب وبالتالي هم في الحقيقة اصحاب منافع ومطامع. ليسوا اصحاب مقامات ودرجات. لأن صاحب المقام والدرجة لله تعالى يكون متواضعا - 00:26:11

ولهذا في الحديث الذي حسنـه الشـيخ الـالـبـانـي قال الصـحـابـي لـاخـيه هـل اـدـلـكـ عـلـى اـوـلـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ يـرـفـعـ؟ حـدـيـثـ جـبـيرـ نـفـيرـ قـالـ ما هـوـ؟ قـالـ الخـشـوعـ حـتـىـ لـاـ تـرـىـ لـلـهـ خـاـشـعـ. يـبـقـىـ اوـلـ ماـ يـرـفـعـ مـنـ عـلـمـ يـرـفـعـ ايـهـ؟ الخـشـوعـ. حـتـىـ - 00:26:45
لا ترى لله خاشعا. اي المـسـأـلـةـ؟ يعني كان الناس قدـيـماـ اذا طـلـبـ الـواـحـدـ مـنـهـ بـاـبـاـ فـيـ الـفـقـهـ رـؤـيـاـ اـثـرـ ذـلـكـ فـيـ تـعـبـهـ وـتـخـشـعـهـ وـكـلـامـهـ وـصـلـاتـهـ وـكـلـ شـيـءـ وـتـجـدـ الـواـحـدـ مـنـ هـؤـلـاءـ يـطـلـبـ الـعـلـمـ بـالـسـنـينـ - 00:27:15

وربما نضج في العلم ولكن تجده والعياذ بالله قلبه كالذئب بينوا الفرص للانقضاض. ويوجه الناس بمعسول كلامه. في الواقع الناس سوف يوقع الناس في شباكه. وهم بذلك سعيـدون جـدـلـونـ. فالـلـهـ تـعـالـىـ المشـتـكـىـ. المـهـمـ - 00:27:44

المعنى الثاني في كدحا يا ايها الانسان انك كادح اي راجع صائر الى ربك كدحا فمل طب لما الانسان يعلم انه الى الله تعالى منقلب يعمل ايه ماذا يصنع؟ يستعد - 00:28:14

ولذلك اختلف المفسرون في الضمير في قوله فملـاقـيـهـ. منهمـ منـ قـالـ بـاـنـ الضـمـيرـ يـعـودـ إـلـىـ الـانـسـانـ عـنـدـمـاـ يـلـقـىـ عـمـلـهـ فـمـلـاقـيـهـ ايـ ايـهاـ الانـسـانـ تـلـقـىـ عـمـلـكـ ايـ تـلـقـىـ صـحـيفـةـ عـمـلـكـ وـقـيلـ فـمـلـاقـيـهـ الضـمـيرـ هـنـاـ يـعـودـ إـلـىـ منـ؟ إـلـىـ اللـهـ. ايـ تـلـقـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:28:43

فاما من اوتـيـ كتابـهـ بـيـمـيـنـهـ فـسـوـفـ يـحـاسـبـ حـسـابـاـ يـسـيـراـ اـمـاـ مـنـ اوـتـيـ كـتـابـهـ ايـ كـتـابـ عـمـلـهـ بـيـمـيـنـهـ هـؤـلـاءـ هـمـ اـهـلـ الـيمـينـ فـسـوـفـ المستـقـبـلـ يـحـاسـبـ اـنـ يـحـاسـبـ اللـهـ حـسـابـاـ يـسـيـراـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ الصـدـيقـ بـنـتـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ جـمـيـعـاـ - 00:29:17

عندما سمعت هذه الاية قالت يا رسول الله كيف يحاسبهم حسابا يسيرا فان من نوqش الحساب عذب. يبقى هو فسوف يحاسب يبقى فيه نقاش عملت ايه وسويت ايه يبقى نقاش. يبقى مفترض فيه نقاش يبقى يروح فين؟ يعذب. فازاي هيتعذب - 00:30:03

هـنـاـ وـيـكـونـ حـسـابـ يـسـيـرـ فـيـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ ذـلـكـ هـوـ الـعـرـضـ اـنـ ذـلـكـ هـوـ الـعـرـضـ فـسـوـفـ يـحـاسـبـ حـسـابـاـ يـسـيـراـ اـنـ ذـلـكـ هـوـ الـعـرـضـ وـذـلـكـ عـلـىـ اـنـ النـاسـ جـمـيـعـاـ حتـىـ وـاـنـ سـمـتـ مـقـامـاتـهـ وـعـظـمـتـ اـعـمـالـهـ - 00:30:34

فـاـنـهـ يـعـرـضـونـ يـعـرـضـونـ فـاـذـاـ عـرـضـوـاـ فـمـنـهـمـ مـنـ يـوـقـعـ وـهـؤـلـاءـ هـمـ اـصـحـابـ الـيمـينـ. وـالـعـرـضـ هـذـاـ هـوـ الـعـرـضـ عـلـىـ جـهـنـمـ ذـلـكـ اـنـ الـصـرـاطـ

جسر مضروب بين ظهراني جهنم. جهنم زى البير بير عميقه - 00:31:05

عمقه لا يعلم الا الله في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتا رج المدينة الناس كلهم انزعلا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا حجر هو. من - 00:31:39

كثير جهنم منذ سبعين خريفا لم يصل الى قعرها الى الان يعني الخبرير ده يا ترى قد ايه قيل الخريج معنى السنة والسنة عند ربك
كالف سنة مما تدعون يعني ما بين الفوهة بتاعة جهنم وقهر جهنم سنين - 00:32:00

سنين يا الله العالمين ما بين طرفي هذه البئر جهنم صراط هو ادق من الشعير واحد من السيف. يسير عليه الناس جميعا السالمون على درجاتهم ومقاماتهم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم. ثم قال تعالى - 00:32:27

تنقلب الى اهله مسروراً. يعني بعد ما يجتاز يدخل الجنة ينقلب ان يرجع واختلف المفسرون في قوله الى اهله. قيل اهله في الدنيا. فهم من اكتر الناس فرحا بسلامته يعني الوالد والاخوات والابناء الاهل والاولاد دول كلهم لما يكونوا في الجنة. وانت تقابلهم في الجنة

يسعدون: بسلامتك فلما تاهم في الجنة وهو به ارضاف الجنۃ انت تس اذا انقلبت عليهم ماذا؟ فرحان مسحوا قها

00:33:34 - الحنة اية كبرى لما يدخلها العين الحود زوجاته اهلة اهل زوجها

احمد. انت مش هتنا لهم في الدنيا يبقى خلاص خليك في الآخرة يبقى - 00:34:04

فبمناسبة السرور نسأل الله تعالى أن يجعل أيامنا سروراً وحياتنا قبوراً. فنقف عند هذه الآية. ويكون موعدنا في المرة القادمة مع تمام

السورة. نسأل الله تعالى أن يقينا واياكم الشرور ما ظهر منها وما بطن - 25:34:00